بدر

الترجمة وعلوم النص

تأليـــف

ألبرت نيوبرت غريغوري شريّف

ترجمـــة

الدكتور محيي الدين حميدي

أستاذ مشارك- قسم اللغات الأوربية والترجمة

كلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ح جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب:

Translation as Text. By: Albrecht Neubert & Gregory M. Shreve.
© The Kent State University Press (١٩٩٢).

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

نيوبرت، ألبرت

الترجمة وعلوم النص/ ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف؛ ترجمة محيي الدين حميدي. - الرياض.

٢٥١ ص؛ ١٧سم × ٢٤سم

ردمك ٩-٤٥٩-٣٧-٩٩٦٠

١- الترجمة أ- شريف، غريغوري (م. مشارك) ب - حميدي، محيي الدين (مترجم) ج - العنوان

ديوي ٤١٨,٠٢ ٢٣/٣٧٨٧

رقم الإيداع: ٣٧٨٧/ ٢٣

ردمك: ٩-٤٥٩-٣٧-٩٩٦٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة، شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس العلمي على نشره- بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه الحادي عشر للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ، الذي عقد بتاريخ ١٤٢٢/١١/٢٧هـ، الموافق ٢٠٠٢/٢/١٠م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٣هـ

الإهداء

إلى شهداء الانتفاضة الفلسطينية والجنوب اللبناني

المحتويات

الإهداء ..... هـ

تقديم المترجم ..... ك

تقديم المؤلفين ..... س

الفصل الأول: الترجمة والنص ودراسات الترجمة

الترجمة والمفارقة ١

الترجمة/ الترجمات والنص ٦

الانسجام والاختلاف في دراسات الترجمة ١٠

مناهج الترجمة ١٦

المنهج النقدي ٢١

المنهج العملي ٢٤

المنهج اللغوي ٢٥

منهج لغويات النص ٣٠

المنهج الثقافي الاجتماعي ٣٣

المنهج الحاسوبي ٣٥

المنهج اللغوي النفسي ٣٩
نظرية الترجمة : مقدمة ٤٢

الفصل الثاني : الترجمـــة: المعرفـــــة والعملية

اللغة بوصفها نظاماً واستخداماً ٤٩
الترجمة بوصفها بنى تفاعلية ٥٤
الترجمة بوصفها عملية ٥٨
المعرفة والمعرفة المشتركة/المتبادلة ٧١
الوجود المشترك ٧٥
الأطر ٧٩
السيناريوهات ، والخطط ، والمناهج ، والمدارات ٨٧

الفصل الثالث: النصيـــة

النصية بين النص المصدر والنص الهدف ٩٣
القصد ٩٥
المقبولية ٩٨
مبدأ التعاون ١٠٠
مبدأ الكمية ١٠١
مبدأ النوعية ١٠٤
مبدأ العلاقة ١٠٦
مبدأ الكيفية ١١١

السياقية ١١٤
الإخبارية ١١٩
التلاحم ١٢٦
مقررات التلاحم ١٢٩
تصنيف واسمات التلاحم ١٣٤
التلاحم الشامل ١٣٦
التماسك ١٣٩
التماسك المفرداتي/المعجمي ١٤٣
تصنيفات الكلمة ١٥٠
أنظمة الكلمة ١٥١
التماسك القواعدي ١٥٦
البينصية ١٦٢

الفصل الرابع: الترجمـــــة بوصفها نتيجـــة

تطور الترجمة ١٧٣
أنواع النصوص ١٧٥
النماذج البدائية ١٨٢
المعنى النصي ١٨٩
البنى الأكبر والقواعد الأكبر ١٩١
القيمة التواصلية ١٩٤
التكافؤ النصي والتواصلي ١٩٧

النص ونظرية الترجمة: خاتمـــــة ٢٠٣
الهوامش والملاحظات ٢٠٧
المراجع ٢٢٣
ثبت المصطلحات
أولاً: عربي- إنجليزي ٢٣١
ثانياً: إنجليزي- عربي ٢٤٠
كشاف الموضوعات..... ٢٤٩

تقديم المترجم

لقد نبع اهتمامي بهذا الكتاب من خلال تدريسي لمقررات الترجمة النظرية والعملية في جامعات حلب (سوريا)، والفاتح (ليبيا)، وجامعة الملك سعود (السعودية). فأحد مؤلفيه، ألبرت نيوبرت، من أعلام الترجمة في ألمانيا. ما يميز هذا الكتاب عن غيره من الكتب في هذا الاختصاص هو أنه يتعامل مع *الترجمة بوصفها نصاً*، ويضع الأسس العملية لدراسة الترجمة بوصفها نصاً لا تقتصر دراسته على دراسة اللغويات فحسب. يناقش الكتاب معظم المفاهيم الأساسية في دراسة الترجمة بما في ذلك المعرفة النظرية المطلوبة لدى المترجم والمعرفة الضرورية لتحويل تلك المعرفة إلى معرفة إجرائية تقوم بتحويل نص من لغة إلى أخرى. ويتعرض الكتاب بشكل مفصل لمعظم المفاهيم الدلالية الموجودة في نحو فلمور ذات الصلة، وكذلك مفاهيم التلاحم والتماسك لدى هاليدى.

يبدأ الكتاب بمناقشة للمناهج المتبعة في الترجمة؛ ويأتي على سبعة منها، وهي: النقدي، والعملي، واللغوي، واللغوي -النصي، واللغوي-الاجتماعي، والحاسوبي، وأخيراً اللغوي-النفسي. ويرى أن كلاً منها يعاني من بعض الصعوبات الموروثة فيه؛ في حين يمكن اعتماد منهج متكامل قد ينطوي على أفكار منها جميعاً.

وينتقل الكتاب في الفصل الثاني إلى مناقشة المعرفة والعملية المطلوبتين للقيام بالترجمة. ونجد هنا مناقشة واسعة لمفاهيم البنى التفاعلية، وماذا تعني

عمليـة الترجمـة ، والوجـود المشـترك ، والأطـر ، والسـيناريوهات والخطـط ، والمدارات ؛ وكلها مفاهيم هامة في عملية الترجمة.

أما الفصل الثالث وهـو بعنـوان "النصيّـة" ، فيبـدأ بكيفيـة نقـل النصيـة مـن النص المصدر إلى النص الهدف. ونجـد هنـا مناقشـة واسـعة لمحـددات النصيـة بمـا في ذلك : القصد والمقبولية ومبدأ التعاون/الموقفية ، والكمية ، والنوعية ، والعلاقة ، والطريقة لدى غرايس. وينتقل النقاش ليشمل مفهوم التلاحم ومقرراته. وقبـل أن ينتهي الفصل بشرح مفصل لمفهوم البينصية الهام جـداً في عمليـة الترجمـة ، يعـرج على مفهوم التماسك ومحدداته.

ونجـد في الفصـل الرابـع وهـو بعنـوان " الترجمـة بوصفـها نتيجـة" مناقشـة مفيـدة للغايـة لعمليـة الترجمـة ؛ وتشـمل المناقشـة مفـاهيم مثـل : أنـواع النصـوص والنمـاذج البدائيـة أو الأوليـة ، والمعنـى النصـي ، والقيمـة التواصليـة ، والتنـاظر النصي والتواصلي. وينتهي الفصـل ، بـل الكتـاب بخاتمـة تؤكـد الربـط بـين آليـات النص وعمليات الترجمة.

تفتقر معظم الكليات التي تدرس الترجمة ومقرراتها في العالم العربي إلى كتب حديثة تقدم إطاراً نظرياً لدراسة الترجمة ضمن الدراسات الترجمية الحديثـة. يمكن أن يقوم هذا الكتاب بوظيفة تهيئة الأرضية النظرية لمدرس مقررات الترجمة ومشاكلها والمصاعب التي تعتريها. ويقوم المدرس فيما بعد بإعطاء الأمثلة العملية التي يراها مناسبة بين أي زوج من اللغات التي يريد أن يترجم فيما بينـهما. أعتقـد أن هذا الكتاب مفيد بل وفي غاية الأهمية لكلٍ من مدرسي الترجمـة ، وطلبتـها ، وحتـى ذلـك المهتم باللغويـات النصيـة. وأعتقـد أن معظـم الكليـات الـتي تـدرس الترجمـة في العـالم العربـي ستجد فيـه لبنـة لابـد منـها في مسـعاها لتقديـم برنـامج متكاملٍ لمقرراتها الدراسية.

أما الترجمة فأعتقد أنها مقبولة إذ حاولت الاستفادة من جميع النصائح التي يقدمها الكتاب للمترجم، بالإضافة لاستفادتها من خبرتي المتواضعة في الترجمة التي شملت نقل عدة كتب للعربية بما في ذلك *الموسوعة اللغوية* التي تقع في ثلاثة مجلدات(حوالي ١٥٠٠ صفحة). كما أنني حاولت ،قدر الإمكان، صياغة النص العربي بشكلٍ سلس دون أي انتهاك لمعنى النص الأصل لأنني أعتقد أن أول المستفيدين من هذا الكتاب هم أساتذة الترجمة وطلبتها ولذلك لابد من تقديم المادة العلمية التي يحتويها النص بأيسر الطرق. أتمنى من الله تعالى أن يشكل هذا الكتاب بالإضافة لكتاب روجر بيل الذي نقلته للعربية بعنوان "*الترجمة وعملياتها*" (١٩٩٩) ، وكتاب كاتفورد "*نظرية لغوية في الترجمة*" (١٩٩١)، والكتب الأخرى في مجال اللغويات والتي تضم "*المنظومة الكلامية*" (١٩٩١)، و "*أساسيات علم الكلام*" (١٩٩٨)، *والموسوعة اللغوية* "، (٢٠٠١)، جامعة الملك سعود، إحدى اللبنات الأساسية في بناء مكتبة عربية مختصة بعلوم الترجمة واللغويات الحديثة.

وأخيراً أتمنى من كل من يستخدم هذا الكتاب أن يقرأه قراءة متأنية إذا رغب في الاستفادة منه . فإذا ما صادف مفهوماً أو مصطلحاً أو فكرة لم يفهما فأتمنى أن يقرأها مرة ثانية ، بل وقد يحتاج الأمر لثالثة، والسبب لا يكمن في الترجمة ولكن في عدم تآلفنا مع هذه المفاهيم . والله من وراء القصد.

وأود أن أسجل تقديري وامتناني للدكتور ألبرت فالدمان، من قسم اللغة الألمانية، بكلية اللغات والترجمة، بجامعة الملك سعود، لتفضله بالمساعدة في ترجمة العبارات الألمانية التي وردت في المتن وكذلك في الملاحظات والهوامش.

د. محيي الدين حميدي

الرياض، ذو الحجة/ ١٤٢٢ من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام

تقديم المؤلفين

إن الكتاب الذي بين أيدينا "*الترجمة وعلوم النص*" هو الوريث المباشر لكتاب" *النص والترجمة*" الذي نُشر بعنوان *Übersetzungswissenchaftliche Beriträge 8* في عام ١٩٨٥. وقد شجعنا الاستحسان الذي لقيه الكتاب الأول واعتماده بنجاح بوصفه كتاباً مرجعياً في برامج دراسة الترجمة المتقدمة في ألمانيا ودول أخرى على القيام بمراجعة مكثفة له وإضافة مواد جديدة. لقد حاولنا توضيح المعالم النظرية والتصورات المنهجية التي كانت ضمنية في الطبعة السابقة. فهناك الفصل الأول الجديد الذي يضع هذا الكتاب في سياق تنوع الضروب المنهجية الحديثة لدراسة الترجمة. ويصف الكتاب دراسات الترجمة على أنها الدراسة العملية للعلاقات القائمة بين المترجم وعملية الترجمة والنص.

لقد تخلت دراسات الترجمة عن همها الوحيد الذي كان مقتصراً حصراً على المواضيع اللغوية. لقد تنشطت دراسات الترجمة بفعل أفكار جديدة استقدمتها من حقول معرفية أخرى. فلم يعد علماء الترجمة مترددين في تبني أفكار جديدة من علم المعلومات، والعلوم الإدراكية/الفكرية وعلم النفس. وقد تناول علماء من هذه الحقول المعرفية مواضيع على علاقة مباشرة بدراسة الترجمة. فقد زودتهم الترجمة بفرص فريدة لدراسة القوى العاملة في إنتاج النص واستيعابه. وقد نتج عن هذا الأخذ والرد متعدد المعارف والعلوم اتجاهات بحثية جديدة؛ إذ أصبحت الترجمة حقل دراسة مهماً وقائماً بذاته[1]. وعندما بدأت دراسات الترجمة تبدي بعض النضج لأول مرة بوصفها حقلاً معرفياً أكاديمياً حديثاً، تم اعتبارها حقلاً معرفياً فرعياً يقع بين فقه اللغة

التقليدي واللغويات. وخلال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين كان على الدراسات الأكاديمية للترجمة والترجمة الفورية أن تناضل بمرارة لتحصل على مكانة شرعية بين مناهج تدريس فقه اللغة التقليدي. فقد وجد دارسو الترجمة من الصعوبة بمكان إقناع العلماء الآخرين بأن عملية الترجمة كانت موضوعاً يستحق الدراسة والبحث. تمثل هدف دراسات الترجمة في إقناع منظري العلوم الأخرى بأن الترجمة هي أكثر من مجرد شكل معقد لقراءة اللغات أو مجرد مهارة آلية يتمتع بها ثنائيو اللغة بشكل طبيعي.

إن تطور دراسات الترجمة على مر العقدين الماضيين قد اتسم بانحسار تأثير اللغويات ووجود حركة لإعطاء بحوث الترجمة صبغة العلم متعدد الجوانب والأنساب المعرفية. فلم تعد اللغويات الآن عن كونها مجرد علم واحد من عدة علوم معرفية تساهم في فهمنا للترجمة. ونتيجة لظهور الترجمة بمظهر العلم متعدد المعارف والعلوم، ظهرت أنماط حديثة من البحوث تحاول تعريف صفة الدراسات الترجمية.[٢]

بالتأكيد، لم تزل الترجمة موضوعًا مهمًا بالنسبة للغويات. وبشكل مشابه، لم تزل اللغويات تحتل مكانة رئيسية في الدراسات الترجمية. إلا أن الترجمة لم تعد موضوعًا ترعاه اللغويات بشكل كامل. لقد ظهرت الدراسات الترجمية وهي تبحث عن نقاط اتصالها بالحقول المعرفية الأخرى، وقد أدى الهجين الناجم إلى ظهور عدد من مناهج الترجمة المتنافسة وتطورها. يركز منظرو الترجمة والمترجمون المحترفون الآن على الجوانب المختلفة للترجمة. يختار كل طالب من طلبة الترجمة أجزاءً محددة من موضوع الدراسة الأعم للدراسة والتمحيص. وخلقت وجهات النظر المختلفة الناجمة عن هذا الاهتمام الانتقائي نماذج مختلفة من الترجمة. ويمثل تطور أنواع مختلفة من الفهم عن ظاهرة عامة سمة حقل معرفي في طور النمو والصقل.[٣] يمثل الكتاب الذي بين أيدينا *الترجمة وعلوم النص* إسهامًا في التطور الحاصل الآن في الدراسات الترجمية.

يتبنى الكتاب وجهة نظر نصية عن الترجمة. ولدى وجهة النظر النصية القدرة الكامنة على أن تعمل بوصفها مفهومًا موحدًا في حقل الترجمة لأنها تعتبر النص محط

الدراسة الأساسية. وتقدر وجهة النظر هذه وجهات النظر الأضيق أفقًا حول الترجمة من خلال تقديم إطار عمل لفهم كيف يمكن تحقيق الوئام بين عمليات الترجمة المتنوعة ونتائجها في مفهوم الترجمة بوصفها نصًا. تم اقتراح النص والصفات التي تمنحه نصيته بوصفها مفهومًا متكاملاً لحقل الترجمة متعدد المعارف. تذكرنا وجهة النظر النصية أن الممارسة اليومية للترجمة نشاط يتمركز حول النص. يأخذ المترجم المعرفة من نصوص ويضعها في نصوص أخرى. ولهذا السبب لا يجب أن يكون هناك مفهوم أكثر طبيعية لطالب الترجمة من مفهوم النصية.

ينبغي أن تنبثق النتائج العملية نتيجة لفهم أفضل لعملية الترجمة. يجب أن تحتوي أي دراسة فعالة ومتماسكة ومؤثرة لعملية الترجمة على فوائد حقيقية لتدريس الترجمة، وممارستها، وحتى في تصميم برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب. ولا يمكننا أن نأمل في تدريس الترجمة بشكل فعال ولا أن نمارسها بشكل تنافسي، ولا حتى أن ننجح في تصميم برمجيات حاسوبية بدون فهم قادر على وصف شامل للترجمة بوصفها ظاهرة تجريبية. إن الحقائق الملموسة للترجمة موجودة أو ظاهرة في النصوص. يحتاج منظرو الترجمة ومدرسوها والمترجمون إلى إطار مرجعي مشترك. ولو نجح هذا الكتاب، أي: *الترجمة وعلوم النص*، في وضع الأسس لتكامل الوجهات المختلفة لدى منظري الترجمة، والقراء، والنقاد، وأساتذة الترجمة، والمترجمين من خلال تقديم هذا الإطار المرجعي، فإنه سيكون قد قدم خدمة مفيدة. إننا نعتقد جازمين أن التقدم الأوسع والأعمق في دراسات الترجمة يعتمد بشكل جوهري على رغبة المهتمين بالترجمة على العمل سوية. فبدلاً من العمل والمناقشة من زوايا ضيقة ومعزولة، عليهم أن يعملوا جاهدين لإيجاد فهم أشمل وأعمق حول الترجمة بوصفها نصاً.

نود أن نعبر عن تقديرنا للتشجيع الذي قدمه زملاؤنا في قسم اللغويات النظرية والتطبيقية في جامعة لايبزغ وفي معهد اللغات التطبيقية في جامعة كينت الحكومية. وإننا لشاكرون أيضًا للأساتذة بوب كلوسن، و مارك روبن، و ردولف بتلر، وثوماس مور، و مايكل شوارتز على الحكمة التي أبدوها في دعم التبادل العالمي الذي أدى إلى

نشر هذا الكتاب وسلسلة *الدراسات الترجمية*، وهناك شكر من القلب من أحد المؤلفين إلى دين ثوماس لامب لأنه الأول الذي اقترح بأن يقوم لغوي من جامعة كينت الحكومية بزيارة لزملائه في جامعة لايبزغ. إننا نشكر بوجه خاص دعم أعضاء " مجموعة لايبزغ "، بما في ذلك الأساتذة كلاوس غوملينج، وكرستينا شنفر، و ولي شريف. هناك شكر خاص إلى محرري الطبعة الإنجليزية: الدكتور إيميل ساتلر والسيدة جوان شريف لعملهما المضني والمكثف على المسودات الأولية.